الفصل السابع : ما نسخ حكمه وتلاوته

تمهيد . . . . . .

إلغاء آيات من القرآن . . . . . .

البخاري . . . . . .

بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ . . . . . .

أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا . . . . . .

إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا . . . . . .

بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ . . . . . .

مسلم . . . . . .

لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ . . . .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . . . .

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ . . . . . .

أحمد بن حنبل . . . . . .

الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . . . . . .

وَلَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ . . . . . .

ولو ان ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرًا فلن يكفره . . . . . .

لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ . . . . . .

سورتى الحفد ، والولاية . . . . . .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . . . . . .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق . . . . . .

إن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم . . . . . .

الولد للفراش وللعاهر الحجر . . . . . .

جاهدوا كما جاهدتم أول مرة . . . . . .

حذف الماعز للقرآن بأكله . . . . . .

مسلم . . . . . .

ابن ماجه . . . . . .

أحمد بن حنبل . . . . . .

❁ ❁ ❁

الفصل السابع : بيان وتفنيد المنسوخ حكماً وتلاوة

تمهيد

علمنا من السرد السابق أن نسخ الحكم دون التلاوة عند " المنتسخة " هو الذى حظى بالتأليف والبسط كمؤلفات مخصوصة به . أما هذا الضرب الخاصّ بإلغاء الحكم والتلاوة فهو وارد بتوسع عند إخباريي أهل السنة دونًا عن إخباريي أهل الشيعة الذين قالوا (كما ذكرت آنفًا) بأنه نوع من أنواع القول بالتحريف (يردون بذلك اتهام أهل السنة لهم لقولهم بالتحريف نصًّا) .

وبالطبع فقد بيَّن هذا الضرب (للمؤمنين) جهل " الإخباريين " بالكتاب أكثر من ذى قبل ، فضلاً عن ركاكتهم ، وعدم إلمامهم ببلاغة القرآن ، وجهلهم بالإعجاز العددى والحسابى والرقمى لآياته وكلماته وحروفه وتشكيله .

ولعله من المفيد أن نستعرض هنا بعض الآيات " المفتراة " التى كذب الإخباريون بإيرادهم لها فى مصنفاتهم على أنها كانت من القرآن ثم حُذِفَت ، والتى وسموا بها القرآن بالنقص ، والركاكة . وكل ما أرجوه من القارئ هو أن ينتظر بلا ضحك أو قهقهة ، أو بكاء ، أو غيظ ، حتى الانتهاء مما سأورده هنا من كتابى البخارى ومسلم ، الذى أجمعت أُمة السنية على صحة كل ما فيهما بما فى ذلك الهراء الآتى ، إضافة لبعض الروايات من المصادر الأخرى المعتبرة ككتب السنن والمسانيد .

وليلاحظ القاريء مخالفة هذا الهراء المفترى على أنه قرآن لـ :

١ ـ آيات الكتاب .

٢ ـ أحكام الكتاب .

٣ ـ قواعد اللغة .

٤ ـ أُسلوب القرآن الكريم وبلاغته المعهودة .

ممّا يدل على أنّه ليس بكلام الخالق تعالى ، فلا هو الذى له طلاوة ، ولا عليه حلاوة ، ومفقودة عذوبته ، ومعدومة بهجته ، وواضح ركاكته ، وبين تهافته ، وبرغم ذلك ينسبه الروائيون بكل جراءة لرب العالمين ؟!

ولا ننس أن ما سنعرضه هنا يمثل **حقيقة إيمان أهل الرواية** (ومن على دينهم) بالقرآن ، **واعتقادهم به** من سلفهم إلى خلفهم .

ولعل هذا يفسر حقيقة ما يجرى على الساحة من أحداث فيها الهزيمة تلو أختها ، والإذلال تلو أخيه ، والدمار والعار ، ونسأل الله تعالى السلامة فى الدنيا والآخرة . وللبيان :

❁ ❁ ❁

إلغاء آيات من القرآن !!

البخارى :

● عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك ... قَالَ : أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ (٥٤٦) :

بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ "

● " عن أنس رضى الله عنه . . . . . كنا نقرأ (٥٤٧) :

أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا

ثم نُسِخَ بعد " .

● " عن أنس بن مالك (٥٤٨) : . . . . فأنزل الله علينا ثم كان من الْمَنْسُوخِ :

إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا "

● " قال أنس (٥٤٩) : فأنزل الله تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الذين قُتِلُوا أصحاب بئر معونة قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حتى نُسِخَ بعد :

بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ "

ولا يخفى على اللبيب عمق ركاكة الآية المفتراة ، إضافة لاختلاف

---

٥٤٦ ـ انظر : صحيح البخارى : (ح ٢٦٠٣) .
٥٤٧ ـ انظر : صحيح البخارى : (ح ٢٥٩١) .
٥٤٨ ـ انظر : صحيح البخارى : (ح ٣٧٨٢) .
٥٤٩ ـ انظر : صحيح البخارى : (ح ٣٧٨٦) .

مبانيها من رواية إلى أختها ، وبنفس الكتاب والمجلد والباب !!

وهو نفس ما حدث عندما حاول أهل السنة تأليف نصّ مفترى لآية الرجم (كما سيأتى) .

ونفس ما حدث عندما حاول أهل الرواية افتراء نصّ لسورتى الحفد والولاية (وسيأتيان بعد سطور) ، وغيرهما من آيات مفتراة متناثرة فى أصح كتبهم !!

مسلم :

بخلاف ما تكرر عند مسلم مما عند البخارى وسبق ذكره فقد زاد مسلم بمواضيع أخرى أذكر منها ما رواه مسلم بسنده **(٥٥٠)** وفيه :

" حدثنى سويد بن سعيد حدثنا على بن مسهر عن داود عن أبى حرب بن أبى الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال انتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم .

وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنى قد حفظت منها :

لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى
وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ

وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أنى حفظت منها :

٥٥٠ـ انظر : صحيح مسلم : (٣ / ١٠٠) .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

وقد تكرر هذا الكذب عند الكثير من أهل الحديث **(٥٥١)** .

٥٥١ ـ البخارى : **فروى البخارى بسنده عن** ابن عباس رضي الله عنهما يقول :

" سمعت النبي ﷺ يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

حدثني محمد قال أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو ان لابن آدم مثل واد مالا لاحب ان له إليه مثله ولا يملا عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب .

قال ابن عباس : **فلا أدري من القرآن هو أم لا** " . **وانظر** : البخاري : (٧ / ١٧٥) .

السيوطي :

" قال القرطبي ولا يتوهم من هذا أو شبهه أن القرآن ضاع منه شئ فإن ذلك باطل قال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون غير أني حفظت منها لو كان لابن آدم واديان إلى آخره قلت ورد في حديث آخر أن هذا كان في آخر سورة لم يكن فأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححاه عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال إن الله أمرني أن أقرأ عليكم القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال فقرأ فيها ولو أن بن آدم سأل واديا من المال فأعطيه لسأل ثانيا ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جو ف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية والنصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفروه " .

وانظر : الديباج على مسلم لجلال الدين السيوطي : (٣ / ١٢٩) .

ابن حبان :

" أخبرنا عبد الله بن قحطبة قال حدثنا عمرو بن علي بن بحر قال حدثنا بن فضيل عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لو أن لابن آدم واديين من نخل لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أخبرنا أحمد بن أبي شعيب الحراني قال حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لو كان لابن آدم واد من نخل لتمنى إليه مثله ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب " .

وانظر : صحيح ابن حبان ـ ج ٨ ص ٢٧ .

ابن حبان : أن **ابن عباس** قال : " صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما الثالث ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . قال : فقال لي عمر : ما تقول ؟ قال : قلت : هكذا أقرأنيها أبي بن كعب . قال : فقم بنا إليه . قال : فأتاه فقال : ما يقول هذا ؟ قال أبي : هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ " . **وانظر** صحيح ابن حبان (٨/٣٠) .

● " عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ **(٥٥٢)** قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ

فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ فَنَزَلَتْ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى . . . ".

أحمد بن حنبل :

● يقول الإمام أمير المؤمنين بالحديث أحمد بن حنبل **(٥٥٣)** :

" كائين تقرأ سورة الاحزاب أو كائن تعدها ؟

قال : قلت له : ثلاثا وسبعين آية .

فقال : قط ، لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ،

الزركشي :

فأثبتنا الحكم بالإستفاضة وتلاوته غير ثابتة بالإستفاضة ومن هذا الضرب ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني أحفظ منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها :

يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة " . **وانظر :** البرهان للزركشي : (٢ / ٣٦) .

٥٥٢ ـ انظر : صحيح مسلم : (ح ٩٩٩) . **وقال أيضًا :**

" **بَاب** نِكَاحِ الْمُتْعَةِ **وَبَيَان أَنَّهُ** : أُبِيحَ ، . . . **ثُمَّ** : نُسِخَ . . . ، **ثُمَّ** : أُبِيحَ ، . . . ، **ثُمَّ**: نُسِخَ ، . . . وَاسْتَقَرَّ تَحْرِيمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " .

وهو يجيز اللهو فى التشريع (باعتبار أن النسخ عندهم بمعنى الإلغاء) مابين تحليل الشيء نفسه إلى تحريمه إلى تحليله إلى تحريمه . . . الخ !

٥٥٣ ـ انظر : مسند أحمد : (ح ٢٠٢٦١) . **ويقول أيضًا :** " عن أبي بن كعب قال : كم تقرؤن **سورة لاحزاب** ؟ قال : بضعا وسبعين آية . قال :

لقد قرأتها مع رسول الله ﷺ **مثل البقرة أو أكثر منها ، وان فيها آية الرجم " وانظر :** مسند أحمد : (ح ٢٠٢٦٠) .

ولقد قرأنا فيها :

الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ".

● ويقول **(٥٥٤)** : " عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : . . قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ :

وَلَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ "

● ويقول : عن أبي بن كعب قال ان رسول الله ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن . قال فقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . قال : فقرأ فيها :

وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِيًا فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ وَإِنَّ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ " .

● ويقول : حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا مسلم بن قتيبة ثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن أبي بن كعب قال قال لي رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك قال فقرأ علي **(٥٥٥)** :

---

٥٥٤ ـ انظر : مسند أحمد بن حنبل : (ح ٣١٣) .
٥٥٥ ـ انظر : مسند أحمد : (٥ / ١٣١) . **وعنده أيضًا :**

" لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ** ".

وقد تسرب هذا الفساد لبعض كتب الفقه التى رتبت فقهًا على هذه الجزئية **(٥٥٦)** .

سورتى الحفد ، والولاية !!

لم يكتف أهل الحديث كالبخارى ومسلم وغيرهما بذكر أن هناك آيات أُلغيت من القرآن ، بل ذكر أهل الحديث أن هناك سورتين قد أُلغيتا بالكامل من القرآن ، وهما سورتا : الحفد ، والولاية ، وصحح وجود السورتين الإمام الألبانى بإرواء غليله .

وإمعانًا فى الإضلال قالوا :

عن زيد بن أرقم قال لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى اليهما آخر ولا يملأ بطن ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب " . **وانظر :** مسند أحمد : (٤ / ٣٦٨) .

وعنده أيضًا : " قال ابن عباس فقلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . فقال عمر : ما هذا ؟ فقلت : هكذا اقرأنيها أُبَيّ . قال : فمر بنا إليه . قال : فجاء إلى أُبَيّ فقال : ما يقول هذا ؟ قال أُبَيّ : هكذا اقرأنيها رسول الله ﷺ قال أفأثبتها فاثبتها " . **وانظر :** مسند احمد : (٥ / ١١٧) .

٥٥٦ ـ انظر : المبسوط للسرخسى : (٣ / ٢٥٧) ، وفيه : " وأما الامتناع من جمع المال فطريق مباح أيضا لحديث عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى اليهما ثالثا ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقيل هذا كان مما يتلى في القرآن في سورة يونس من الركوع الثاني أو الثالث ثم انتسخت تلاوته وبقيت روايته " .

كان مصحف أُبَيّ بن كعب مئة وست عشرة سورة .

وذلك كما قالوا عن

مصحف عبد الله بن مسعود : إنه كان مئة واثنتى عشرة سورة لحذفه سورتى الفلق والناس **(٥٥٧)** ! !

يقول السيوطي : " وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق .

قال ابن جريج : **حكمة البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة .**

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه

---

٥٥٧ ـ انظر : الإتقان للسيوطى (١٧٨/١) ، وفيه : " وفي مصحف ابن مسعود مائة وإثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع .

أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين " . وقال أيضًا :

" نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة والصواب أنه خمس عشرة فإن سورة الفيل وسورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك عن السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وأبي نهيك أيضا . قلت : ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هاني أن رسول الله قال فضل الله قريشا بسبع ، الحديث وفيه : وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لإيلاف قريش . وفي كامل الهذلي عن بعضهم أنه قال الضحى وألم نشرح سورة واحدة نقله الإمام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز وغيره من المفسرين " .

كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه " **(٥٥٨)** . . . إلى أن قال :

" وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي وهو في الصلاة مع قوله: ليس لك من الأمر شيء . . ، الآية " **(٥٥٩)** .

وقد صحح هذا الفساد " الحديثي " إمام محدثى أهل السنة المعاصر: " الشيخ الألبانى " ، فقال :

" حديث : أن عمر رضي الله عنه قنت بسورتي أُبَيّ : صحيح . أخرجه ابن أبي شيبة . . . " **(٥٦٠)** .

٥٥٨ ـ وتكملته : وقال ابن الضريس أنبأنا أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك أنبأنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال : في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.
اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد
نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال : أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين : إنا نستعينك ونستغفرك .

٥٥٩ ـ وانظر : الاتقان للسيوطى (١٧٨/١) .

٥٦٠ ـ انظر : إرواء الغليل : (١٧٠/٢) ، وتكملة كلام الإمام الألبانى :

" ٤٢٨ ـ حديث : أن عمر رضي الله عنه قنت **بسورتي** أبي : **صحيح** . أخرجه ابن أبي شيبة (١/٦١/٢ و١/٤٢/١٢) : حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : سمعت عمر يقنت في الفجر يقول : " بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إنا نستعينك، ونؤمن بك ، ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك . ثم قرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك " .

قلت : وهذا سند رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين . ولولا عنعنة ابن جريج لكان حريا بالصحة . وقد رواه البيهقي (٢١/٢) عن سفيان قال : حدثني ابن جريج به . ورواه ابن أبي شيبة (٢/٦٠/٢ و٢/٤١/١٢) من طريق ابن أبي ليلى عن عطاء به . وابن أبي ليلى سئ الحفظ ،

لكنه لم يتفرد به . فقد روى البيهقي وغيره من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال : صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فسمعته يقول بعد القراءة قبل الركوع : اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك، ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق ، اللهم انا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونؤمن بك ، ونخضع لك ونخلع من يكفرك .

قلت (الألبانى) : وهذا إسناد صحيح . وقال البيهقي : " كذا قال : (قبل الركوع) ، وهو وإن كان إسنادا صحيحا فمن روى عن عمر قنوته بعد الركوع أكثر ، فقد رواه أبو رافع وعبيد بن عمير وأبو عثمان النهدي وزيد بن وهب ، والعدد أولى بالحفظ من الواحد " . قلت : قد ثبت القنوت قبل الركوع عن عمر من عدة طرق صحيحة عنه كما تقدم بيانه برقم (٤١٨) فالصواب القول بثبوت الأمرين عنه كما بيناه هناك . وفي رواية لابن نصر عن عمر بن الخطاب أنه كان يقنت **بالسورتين** : اللهم اياك نعبد ، واللهم نستعينك . وفي أخرى عن سلمة بن كهيل أقرأها في مصحف أبي بن كعب مع قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . ومن المؤسف أن مختصر كتاب ابن نصر حذف إسناد هاتين الروايتين فحرمنا معرفة حالهما صحة أو ضعفا . وروى ابن أبي شيبة (١/٤٢/١٢) عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلي أن عليا قنت في الفجر **بهاتين السورتين** : اللهم إنا نستعينك . . . اللهم إياك نعبد . . . ورجاله ثقات غير الكاهلي هذا فلم أجده . ثم روى عن ميمون بن مهران قال : " في قراءة أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك . . . " . قلت : **فذكر السورتين** . ورجال إسناده ثقات ، ولكن ابن مهران لم يسمع من أبي فهو منقطع " .

٥٦١ ـ فنجد (على سبيل المثال لا الحصر) فى كتاب الأم للإمام الشافعي (١٤٨/٧) :

" وكان ابن أبى ليلى رحمه الله تعالى يرى القنوت في الركعة الاخيرة بعد القراءة وقبل الركوع في الفجر ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قنت **بهاتين السورتين** :

اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق .

وكان يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر رضى الله عنه بهذا الحديث " .

وفى المغني لعبدالله بن قدامه (٧٨٥/١) : " وعن عمر رضي الله عنه انه قنت في صلاة الفجر فقال : **بسم الله الرحمن الرحيم** ، اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ولا نكفرك ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ، **وهاتان سورتان** في مصحف أبي بن كعب ، وروى ابو عبيد باسناده عن عروة أنه قال قرأت في مصحف أبي بن كعب **هاتين السورتين** " اللهم انا نستعينك ، اللهم اياك نعبد " وقال ابن سيرين كتبهما أبي في مصحفه يعني إلى قوله بالكفار ملحق".

وفى بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد (١٠٨/١) :

" وقال عبد الله بن داود : **من لم يقنت بالسورتين ، فلا يصلى خلفه** " .

ثم تسرب هذا الكذب إلى كتب الحديث وصار علمًا حديثيًا **(٥٦٢)** ! !

٥٦٢ ـ فنجد فى كتاب المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (٣/١١١-١٢١) : " **بسم الله الرحمن الرحيم** ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكفار ملحق .

قال : وسمعت عبيد بن عمير يقول : القنوت قبل الركعة الاخرة من الصبح ، وذكر أنه بلغه أنهما **سورتان من القرآن** في مصحف ابن مسعود ، وأنه يوتر بهما كل ليلة .

ثابت عن عبد الرحمن بن الاسود الكاهلي أن عليا كان يقنت **بهاتين السورتين** في الفجر غير أنه يقدم الاخرة ويقول : اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخاف عذابك ، إن عذالك بالكافرين ملحق ، اللهم إنا نستعينك ، ونستهديك، ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك ، ونؤمن بك ، ونخلع ونترك من يفجرك . قال الحكم : وأخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس يقول : قنت عمر قبل الركعة **بهاتين السورتين** إلا أنه قدم التي أخر علي وأخر التي قدم علي ، والقول سواء . " ... ونخلع ونترك من يكفرك وذكروا أنها **سورتان** من البقرة ، وأن **موضعهما بعد : قل هو الله أحد** " .

" ٤٩٩٧ ـ عبد الرزاق عن الثوري عن الزبير بن عدي عن إبراهيم كان يستحب أن يقول في قنوت الوتر **بهاتين السورتين** : اللهم إنا نستعينك ، ونستغفرك ، ونثني عليك ، ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكافرين ملحق " .

وفى مصنف ابن أبي شيبة (٢/٢١٣) : " حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن جليب بن أبي ثابت عن عبد الملك بن سويد الكاهلي أن عليا قنت في الفجر **بهاتين السورتين**: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفر منخلع وتبرك من يفجر اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق .

" حدثنا حفص بن غياث عن ابن حريج عن عطاء عن عبيد بن نمير قال سمعت عمر يقنت في الفجر يقول : **بسم الله الرحمن الرحيم** . اللهم إنا نستعينا ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ولا نكفر ثم قرأ **بسم الله الرحمن الرحيم** . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق " .

وفى مصنف ابن أبي شيبة (٧/١١٥) : " حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلي أن عليا قنت في الفجر **بهاتين السورتين** : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكافرين ملحق " .

وفى كتاب الدعاء للطبراني : (ص ٢٣٨) : " والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبويك لقد علمني سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ ما علمتهما أنت ولا أبوك : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق اللهم عذب كفرة أهل الكتاب والمشركين الذين يصدون عن سبيلك ويجحدون آياتك ويكذبون رسلك ويتعدون حدودك ويدعون معك إلها آخر لا إله إلا أنت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا " .

قلت : والكلام فى مثل هذا الافتراء على الله من أهل الرواية يطول، وهو شاهد على جراءتهم على الله وعلى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ضياع آيات من القرآن !!

حذف الماعز للقرآن بأكله :

لم يكتف أهل الحديث بقولهم : إن هناك آيات أُلغيت من القرآن ، وإن هناك سورتين قد أُلغيتا بالكامل من القرآن ، فقالوا : إن هناك آيات قد فُقدت تمامًا ، وأن السبب فى ذلك هو أكل الماعز لأصل هذه السور التى لم تكن قد انتشرت بعد !!

ابن ماجه :

يروى ابن ماجه الآتى من قزوين عن سلفه رواية مأساوية وإن كانت تُضحك الثكلى وتُظهر مستوى تفكير الأئمة ، ومفادها أن " **معزة** " **دخلت** بيت عائشة **وأكلت آية الرجم** ، **وآية رضاعة الكبير** ، ولهذا السبب اختفت الآيتان من القرآن !!!

الله تعالى ينزل القرآن على نبيه للناس . . . والماعز يحول بين وصوله إليهم بأن يأكله !

- والنصّ عند ابن ماجه كالتالى :

" عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري .

فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها " .

والداجن هو الماعز ، وصحح الحديث الإمام الألبانى ، وقال : " حسن " **(٥٦٣)** .

أحمد بن حنبل :

● وتأكدت نفس القصة عند أمير المؤمنين بالحديث أحمد بن حنبل الذى قال : " عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لقد أنزلت آية الرجم ورضعات الكبير عشرا فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي . فلما اشتكى رسول الله ﷺ تشاغلنا بأمره .

ودخلت دويبة لنا فأكلتها " **(٥٦٤)** .

● وزاد أحمد بن حنبل فى مسنده سببًا آخر لضياع آية الرجم المفتراة وغيرها من الآيات ، وهو موت من كان يحفظها ، فقال فى القصة المزعومة لرجم علىّ لشراحة :

" وأقرت بالزنا فجلدها علي ﷺ يوم الخميس أنا شاهده ورجمها يوم الجمعة وأنا شاهده فأمر بها فحفر لها إلى السرة ثم قال إن الرجم سنة من رسول الله ﷺ وقد كانت نزلت آية الرجم فهلك من كان يقرؤها وآيا من القرآن باليمامة " **(٥٦٥)** .

السيوطى :

ويقول **السيوطى** : " قال أبو عبيد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

---

٥٦٣ ـ انظر : سنن ابن ماجه : (ح ١٩٣٤) ، وصحيح السنن للألبانى : (١ / ٣٢٨ ـ ح ١٥٨٠) .

٥٦٤ ـ انظر : مسند أحمد : (ح ٢٥١١٢) .

٥٦٥ ـ انظر : **مسند أحمد : (ح ١١٤٧) .**

لا يقولن أحدكم : قد أخذت القرآن كله ، وما يدريه ما كله !

قد ذهب منه قرآن كثير ، ولكن ليقل : قد أخذت منه ما ظهر" **(٥٦٦)** .

" وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عمير بن قزوة عن أبيه عن جده عمير بن قزوة أن عمر بن الخطاب قال لأُبَيّ :

٥٦٦ ـ انظر : الاتقان للسيوطى : (٢ / ٧١٧ ـ ط : د . ابن كثير ـ بيروت) ، **وعنده شواهد لافتراءه كثيرة منها :** " عن عائشة قالت **كانت سورة الأحزاب** تقرأ في زمن النبي **مائتي آية** فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن " . و : " عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الأول قالت **قبل أن يغير عثمان المصاحف** " .

" عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون " .

وجاء فى روايات القوم أيضًا : " عن ابن شهاب قال : بلغنا أنه **كان أُنزل قرآن كثير** فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه **ولم يعلم بعدهم ولم يكتب** فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن ، فجمعوه في الصحف في خلافة أبى بكر . . " ، وأيضًا : " عن الحسن ان عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان وقتل يوم اليمامة ، فقال إنا لله ، وأمر بالقرآن فجمع ، فكان أول من جمعه في المصحف ـ ابن أبي داود في المصاحف " ، **وانظر :** كنز العمال للمتقي الهندي : (٥٧٤/٢) .

وبالطبع فقد كان هذا الكلام الفارغ إضلالاً لمن اعتمد عليه من الباحثين .

يقول الدكتور صبحي الصالح : "**وينبغي أن نتوقف طويلا** عند قول أبي بكر **(فلا يأتينكما أحد بشئ من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلا أثبتماه)** ففي هذا الكلام علم كثير : فهو يدل على أن القرآن الذي (يحفظه) أبو بكر وعمر وزيد وغيرهم من الحفاظ المعروفين ، ناقص . وأن بقيته مبثوثة عند الناس ، لذلك تعلن الخلافة أن أي نص يشهد عليه رجلان أنه من القرآن فهي تلتزم به وتثبته في القرآن . ونائب الخليفة وكاتبه مأموران أن يدخلا ذلك النص في القرآن حتى لو لم يشهدا به ، بل حتى لو استغرباه وأنكراه (تنكرانه . . إلا أثبتماه) !

إن هذه الحركة منسجمة تماما مع الأحاديث الصحيحة الواردة عن الخليفة عمر بأن القرآن الذي نزل أضعاف الموجود ، لذلك فهو يحاول جمع ما ضاع منه بأقل إثبات شرعي وهو شاهدان عاديان . ولعل تأخر الخليفة عمر بنشر نسخته كان لهذا السبب . . والله يعلم ماذا جمع في نسخته من أمثال سورتي (الخلع والحفد) والآيات التي تقدمت . ونلاحظ في الرواية التالية مزيدا من المبالغة في فقدان نسخ القرآن . فقد (مات) كل حفاظه ، حتى أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم " ، **وانظر :** مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح (ص ٧٥ ـ ٧٦) !

" أوليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله :

إن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم ؟

فقال : بلى . ثم قال :

أوليس كنا نقرأ :

الولد للفراش وللعاهر الحجر

فيما فقدنا من كتاب الله فقال أبي : بلى . وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا أن :

جاهدوا كما جاهدتم أول مرة ؟

فإنا لا نجدها . قال : **أسقطت من القرآن** " **(٥٦٧)** .

ومعلوم أن السيوطى مشهور بأن أسانيده أسانيد حاطب الليل ، ولكن أوردناه لاستوائه هو والبخارى ومسلم فى رداءة المتون .

والآن نأتى لأخطر ما ابتدع من أنواع نسخ القرآن ، ألا وهو قولهم :

إن هناك **آيات حُذِفَت** من القرآن ، ولكن **ما فيها** من **أحكام** فهو **مستمر** إلى قيام الساعة ! !

❁ ❁ ❁

---

٥٦٧ ـ انظر : الدر المنثور : (٢٥٨/١) وفيه أيضًا المقولة المنسوبة لابن عمر السابق ذكرها .